

من مظاهر النضال المشترك بين الجزائر وطرابلس الغرب (1830-1962) Aspects of Joint Struggle between Algeria and Tripoli (1830-1962)

د. بن سالم الصالح (*)

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش، (الجزائر)،
salah.bensalem@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/ 02 تاريخ القبول: 2025/05/ 20 تاريخ النشر: 2025/06/ 03

تهدف هذه الورقة البحثية لإبراز مظاهر النضال المشترك بين الجزائر وطرابلس الغرب ضد الهيمنة الأوروبية المتمثلة في الاستعمار الفرنسي والإيطالي، فقد احتضنت طرابلس الغرب العشرات من النخب الجزائرية وزعماء المقاومات الشعبية، وأيضاً امداد المجاهدين الجزائريين خلال الثورة التحريرية بالمال والسلاح. وفي المقابل ساهمت الجزائر بشكل فعال في تحقيق الليبيين للحرية والاستقلال ضد الاستعمار الايطالي من خلال الطريقة السنوسية التي حملت لواء الجهاد على يد أولاد وأحفاد محمد بن علي السنوسي.

الملخص

الكلمات الدالة الجزائر؛ ليبيا؛ النضال المشترك؛ الاستعمار؛ الأوروبي

Abstract:

The present paper aims to highlight the aspects of joint struggle between Algeria and Tripoli against European domination, represented by French and Italian colonialism. Tripoli hosted dozens of Algerian elites and leaders of popular resistance movements, providing support to Algerian freedom fighters during the Liberation Revolution with financial aid and weapons. Conversely, Algeria played an active role in helping Libyans achieve freedom and independence from Italian colonialism through the Senussi Order, which carried the responsibility of jihad under the leadership of the descendants of Muhammad bin Ali Al-Senussi.

Keywords: Algeria; Libya; joint struggle; colonialism; European

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

تركز أغلب البحوث الأكاديمية في دراستها لعلاقات الجزائر مع بلدان المغرب العربي على المغربين الأدنى والأقصى، ومن النادر أن تصادفنا دراسة تعنى بدراسة العلاقات التاريخية بين الجزائر وطرابلس الغرب.

فالمطلع على المصادر والمراجع التاريخية يجد بأن العلاقة بين الجزائر وطرابلس الغرب كانت ضاربة في جذور التاريخ، وقد توطدت أكثر خلال الحكم العثماني لشمال إفريقيا، فقد كان هناك تعاون وثيق بين حكام البلدين في شتى المجالات: السياسية، العسكرية، الاقتصادية، كما ربطت بين علماء البلدين جسور تواصل ثقافي تجسد أكثر في الرحلات الحجازية والعلمية. فقد كان ركب الحج الجزائري يضم في صفوفه طلبة وعلماء ومتصوفة، وكانت طرابلس الغرب من أبرز محطات الراحة لدى ركب الحج الجزائري سواء أثناء الذهاب أو الإياب، يستغلها العلماء في زيارة المراكز الثقافية والزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين، فيتبادل علماء ومتصوفة البلدين مختلف المصنفات والرسائل والإجازات.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية إبراز مظاهر هذا التواصل بين البلدين خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، والاجابة على الإشكالات التالية: ماهي مظاهر التعاون بين الجزائر وطرابلس الغرب خلال الفترة الحديثة والمعاصرة؟ وماهي الدوافع التي كانت وراء اختيار النخب الجزائرية وزعماء المقاومات الشعبية الوجهة الليبية لمنفاهم؟ وما طبيعة المساعدات التي قدمتها طرابلس الغرب للجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي؟ وكيف ساهمت الطريقة السنوسية في محاربة الاستعمار الايطالي في ليبيا؟

لقد ربطت بين الجزائر وطرابلس الغرب علاقات تاريخية تمتد لعصور قديمة جدا، هذه العلاقات تنوعت وتعددت مجالاتها: سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، دينيا، وقد جمعت بين الشعبين الجزائري والليبي عوامل مشتركة عديدة، على غرار: الدين (الإسلام)، اللغة (العربية، الأمازيغية)، الأصل (العرب، البربر)، المذهب (المالكي، الإباضي)، العقيدة (الأشعرية)، الطريقة (القادرية، السنوسية)، التضاريس (البحر، السهول، الهضاب، الصحراء)،

المناخ (المتوسطي، القاري، الصحراوي)، التاريخ (الفينيقيون، الرومان، الوندال، البيزنط، العرب الفاتحين، الإسبان، الأتراك، مع اختلاف في الاحتلال الأوروبي. إذ عرفت ليبيا الاحتلال الإيطالي بينما شهدت الجزائر الاحتلال الفرنسي).¹

2. الحضور الجزائري بطرابلس الغرب

يمكن حصر أسباب الهجرة الجزائرية نحو طرابلس الغرب في أربعة عوامل: سياسية، دينية، علمية، صوفية. بالنسبة للأسباب السياسية تتمثل أساسا في الاحتلال الفرنسي الذي قام بالتضييق على النخب الجزائرية وأجبرها على الرحيل خارج التراب الجزائري، وقد تشتت هذه النخب بين المغرب الأقصى وتونس وطرابلس الغرب ومصر والحجاز والمشرق وتركيا، أما الأسباب الدينية فتتمثل في الرحلة الحجازية نحو البقاع المقدسة، فقد كان ركب الحج الجزائري وقبل وصوله للحجاز يمر بمحطات تونس وطرابلس الغرب ومصر، بينما الأسباب العلمية كانت تتمثل في رحلة بعض النخب للقاء المشايخ والعلماء وتبادل المصنفات والرسائل والإجازات وإقامة المناظرات، وآخر أسباب ارتحال النخب الجزائرية نحو طرابلس الغرب هي السفارة الروحية لزيارة أضرحة وزوايا الأولياء الصالحين، على غرار ضريح أحمد الزروق الفاسي وضريح محمد بن علي السنوسي، وسنحاول في هذا العنصر أن نرصد أبرز أعلام الجزائر الذين خطوا رحلهم بطرابلس الغرب قبل وبعد 1830.

1.2 الحضور العلمي

- أحمد بن نصر الداودي (ت1011م): هو عالم فقيه من أئمة المذهب المالكي بالمغرب الأوسط، تعود أصوله لقبيلة الدواودة بالمسيلة، انتقل لطرابلس الغرب واعتكف بها للتأليف والتدريس، وهناك ألف كتابه (النامي في شرح موطأ الإمام مالك).²

- محمد بن عبد الله الأصم (ت ق11م): يعد من أبرز شعراء المغرب الأوسط خلال القرن الخامس الهجري، ولد ونشأ وتعلم بقلعة بني حماد في أحضان الدولة الحمادية، قبل أن يقرر الرحيل إلى المشرق، وأثناء عودته للجزائر عرج على ليبيا وهناك توفي ودفن.³

- **محمد بن بكر النفوسي** (ت 1049م): تعود أصوله لجبل نفوسة (الجبل الغربي) جنوب غرب ليبيا، ويعد من أبرز أعلام المذهب الإباضي في المغرب الإسلامي. انتقل إلى تونس وتحوّل في أكثر من مدينة، هاجر بعدها للجزائر وتنقل بين وادي سوف وميزاب، ليستقر به المقام في تقرت وهناك أسس نظام العزابة الشهير سنة 1018م، توفي ودفن في بلدة عمر بوادي ريغ، ويعد محمد بن بكر النفوسي من أبرز العلماء الذين عملوا على مد جسور التواصل العلمي والمذهبي بين الجزائر وليبيا خلال العصر الوسيط.⁴
- **يحيى بن عبد الرحمن العجيسي** (ت 1458): أحد علماء النحو بالمغرب الأوسط وتعود أصوله لقبيلة عجيسة البربرية، نشأ وتعلم بمدينة بجاية قبل أن يقرر الرحيل للمشرق، وأثناء الرحلة عرج على طرابلس الغرب ومكث فيها بعض الوقت للتدريس، وبعد استكمال الرحلة أدركه الموت بمدينة القاهرة وبها دفن.⁵
- **محمد بن أحمد بن الإمام الجزائري** (ت 1672): ويعد من علماء الجزائر الذين زاروا طرابلس الغرب وأصبحوا يعدون ضمن أعلامها البارزين خلال القرن السابع عشر الميلادي.⁶
- **محمد بن سعيد الهبري** (ت 1682): وتعود أصوله لمدينة مستغانم التي ولد ونشأ بها قبل أن ينتقل لطرابلس الغرب والتي استقر فيها وبها توفي.⁷
- وقد استكملت بعض النخب الجزائرية ثقافة تحرير رحلاتها العلمية نحو طرابلس الغرب خلال الفترة المعاصرة، ولعلنا نسجل في هذا الصدد رحلة الأستاذ عمر بن قينة التي كانت سنة 1979 نحو طرابلس الغرب، ودون تفاصيلها تحت عنوان: (تقييدات من رحلة إلى طرابلس)،⁸ كما نسجل أيضا رحلة علمية للأستاذ حميدة عميراي الذي زار طرابلس الغرب سنة 2004 ودون حيثياتها في مقال تحت عنوان: (رحلتي إلى طرابلس)، وقد كللت هذه الرحلة بتوقيع اتفاقية تعاون علمي بين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ومركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بطرابلس، هذه الاتفاقية تجسدت سنة 2008 في ندوة علمية احتضنت أشغالها جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تحت عنوان: (آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا)،⁹

الأستاذ مولود عويمر هو الآخر قام برحلة علمية نحو طرابلس الغرب سنة 2013 للمشاركة في ملتقى دولي من تنظيم المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بالتعاون مع السفارة الجزائرية، ودون رحلته هذه تحت عنوان: (رحلة الربيع إلى طرابلس).¹⁰

2.2 الحضور الديني:

- عبد الكريم الفكون (ت 1632): يعد من كبار علماء الجزائر خلال العهد العثماني، فقد احتكرت أسرته المناصب العلمية والدينية وركب الحج بمدينة قسنطينة لفترة طويلة،¹¹ ويذكر الرحالة المغربي عبد الله العياشي في كتابه ماء الموائد بأنه التقى عبد الكريم الفكون بمدينة طرابلس الغرب أثناء سفره للحجاز، وأخذ عنه وانتفع بعلمه ووصفه بالعلامة، الفهامة، الناسك، الخاشع، الجامع بين علم الظاهر والباطن.¹²

- عاشور بن عيسى القسنطيني (كان حي سنة 1664): هو من أعلام مدينة قسنطينة البارزين خلال القرن السابع عشر الميلادي، انتقل للمشرق في رحلة حجازية وعرج على طرابلس الغرب، وهناك التقى بالرحالة عبد الله العياشي، هذا الأخير طلب منه الإجازة وقدم في حقه الأبيات التالية:

للشيخ عاشور الإمام الأجد	حاوي الكمالات التقى الأرشد
مددت يدي لتنال كل فضيلة	علما وذوقا من إمام مرشد
حاشا ترد يد إليك مددتها	يا حائزا أقصى العلا والسؤود ¹³

- محمد بن عبد الكريم الفكون (ت 1702): هو ابن العلامة عبد الكريم الفكون صاحب كتاب منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، وقد تولى رئاسة ركب الحج الجزائري بعد وفاة والده، وقام هو الآخر برحلة حجازية والتقى بالرحالة عبد الله العياشي بمدينة طرابلس الغرب، فأخذ عنه واستعار منه بعض مصنفات والده المخطوطة على غرار: محد السنان في غور إخوان الدخان، شرح أرجوزة المكودي في التصريف، ديوان مدح النبي عليه الصلاة والسلام.¹⁴

- الحسين الورثيلايني (ت 1781): يعد الحسين الورثيلايني من أهم الرحالة الجزائريين خلال العهد العثماني، فقد قام بثلاث رحلات حجازية (1740، 1752، 1765)، ودون هذه الرحلات في كتاب سماه: (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار) تتبع فيه مختلف المحطات التي يمر عليها ركب الحج الجزائري ذهابا وإيابا، وتعد طرابلس الغرب من أبرز المدن التي مر عليها الحسين الورثيلايني، وقدم عنها أوصاف جغرافية وسياسية وعمرانية ودينية وثقافية واجتماعية واقتصادية في غاية الأهمية، ويذكر الورثيلايني بأنه وجد ترحابا كبيرا من ساكنة طرابلس الغرب التي مكث بها عشرة أيام كاملة، كانت له فيها لقاءات علمية مميزة مع نخبة على غرار المفتي محمد بن مكيل والفقيه سيدي عبد العزيز وأولاده، وقد أسهب الورثيلايني في ذكر علماء طرابلس الغرب ومآثرهم وأبرز المدارس الفقهية المتعددة التي تحوزها، كما سرد تاريخها منذ دخول عمر بن العاص والفتاحين لاحقا، وتعد الرحلة الورثيلاينية مصدرا مهما لمختلف الدارسين لتاريخ طرابلس الغرب خلال القرن الثامن عشر الميلادي.¹⁵

- الحاج ابن الدين الأغواطي (كان حي سنة 1830): هو رحالة من منطقة الأغواط قام برحلة في شمال إفريقيا والسودان والدرعية في حدود 1829، ومن المناطق التي زارها ابن الدين الأغواطي بلدة غدامس في الجنوب الليبي، والتي وصفها بأنها بلدة كبيرة مبنية بالطوب والطين، سكانها يتكلمون البربرية ويندر فيها العنصر العربي، ولباسهم من الصوف والقطن، ونساء البلدة متحجبات، وبها عدد معتبر من العلماء والطلبة، وأسواقها عامرة إذ تتواجد بها تمر كثيرة، كما يذكر ابن الحاج بأن غدامس خلال هذه الفترة كانت تحت سيطرة الطوارق.¹⁶

- الأمير عبد القادر الجزائري (ت 1883): يعد من الشخصيات الجزائرية البارزة التي مرت على طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر الميلادي أثناء توجهه لأداء مناسك الحج برفقة والده محي الدين في نوفمبر 1825، ولم يعودا لقرية القيطنة إلا في سنة 1828، ومن المحطات التي مر بها الأمير عبد القادر ذهابا وإيابا المدن الليبية على غرار: برقة، درنة، الجبل الأخضر، بنغازي، مصراته، طرابلس، وقد دون الأمير حيثيات هذه الرحلة في مذكراته الشخصية التي

حررها لما كان يقيم في منفاه بفرنسا، فقد قال عن زيارته لطرابلس الغرب: (فرح بنا أهلها، ووجدنا بها ما نحتاج إليه من الأمتعة).¹⁷

وإلى جانب هذه الأسماء التي دونت رحلاتها الحجازية فإن الكثير من علماء الجزائر الذين شدوا رحالهم نحو الحجاز ومروا عبر طرابلس الغرب، إلا أنهم لم يدونوا رحلاتهم أو أن رحلاتهم تعد ضمن المؤلفات المفقودة، وقد وجدت البعض من مخطوطاتهم في الخزائن الليبية، على غرار: عبد الرحمن الثعالبي، أحمد بن قاسم البوني، أحمد بن عمار، محمد أبو راس الناصري، عبد الرزاق بن حمادوش، عبد الرحمن المجاجي، أحمد المقرئ، محمد بن الحاج العامري، عبد الرحمن المنجرة التلمساني، يحيى الشاوي، عيسى الثعالبي.¹⁸

3.2 الحضور الصوفي:

- زيارة ضريح أحمد الزروق الفاسي: من المحطات التي كان علماء الجزائر أثناء مرورهم بطرابلس الغرب يحرصون على زيارتها ضريح العلامة أحمد الزروق الفاسي (ت 1493) الذي ترك أثر ثقافي كبير أثناء استقراره في بجاية، وقد توفي ودفن في طرابلس الغرب وشيدت على ضريحه زاوية، فأغلب الرحلات الحجازية الجزائرية التي كانت تمر على المنطقة يزور أصحابها ضريح أحمد الزروق لطلب البركة. إذ يعتبره الحسين الورثياني حي في قبره يستشعر ذلك من له ذوق سليم وطبع مستقيم،¹⁹ وقد عثر بمكتبة زاويته على العديد من المصنفات الجزائرية على غرار حاشية الشيخ المشدالي على مدونة ابن سحنون، وقواعد في الطب لأبو العباس أحمد الونشريسي، وبعض من مؤلفات عبد الرحمن الثعالبي.²⁰

- محمد بن علي السنوسي (ت 1859): هو محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي من مواليد 1788 بقرية طرش بأحواز مستغانم، وبعد تتلمذه على مشايخ مستغانم تنقل إلى مازونة ومعسكر أين تتلمذ على يد شيخها محمد أبو راس الناصري ليقرر الترحال إلى المغرب الأقصى، وبسبب ظروف الاستعمار الفرنسي للجزائر هاجر السنوسي للحجاز بعد استقراره لفترة في مصر أين درس في الأزهر الشريف، وخلال هذه الفترة نهل السنوسي من عديد الطرق الصوفية على غرار: التيجانية والقادرية والشاذلية والزيانية والكرزاية والدرقاوية والرحمانية والنقشبندية

ليؤسس زاوية بجبل أبي قبيس بالحجاز، وبعدها قرر الاستقرار بالجبل الأخضر في ليبيا سنة 1843، وهناك أسس زاوية على طريقته الصوفية (السنوسية)، وفي ظرف وجيز انتشرت السنوسية في مختلف أرجاء ليبيا وشيدت العشرات من الزوايا التي تتبعها، وفي سنة 1855 انتقل السنوسي من الجبل الأخضر إلى منطقة جغبوب جنوب ليبيا حتى يتعد عن أنظار السلطة العثمانية المتمركزة في الشمال، وهناك أسس زاوية جديدة وبها استقر إلى غاية وفاته سنة 1859، وقد تحولت هذه الزاوية لمعهد ديني إضافة لمكتبة ثرية بالمخطوطات.²¹

- أحمد بن الشارف بن تكوك (ت 1924): يعد من كبار أتباع الطريقة السنوسية، وهو من مواليد قرية بوقيرات بأحواز مستغانم التي تعلم ونشأ بها قبل أن ينزل بزاوية جغبوب، وتزوج من إحدى بنات المهدي السنوسي، وعاد لمسقط رأسه وشرع في نشر مبادئ هذه الطريقة، ونتيجة لنشاطه العلمي البارز في المنطقة أُلقي عليه القبض من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي ونفي إلى جزيرة كورسيكا ليعود لاحقا إلى قرية بوقيرات التي توفي بها.²²

وبعد وفاة مُجدد بن علي السنوسي سنة 1859 ترك الزاوية بيد ولده المهدي السنوسي الذي استكمل مسيرة والده في نشر مبادئ الطريقة السنوسية في ليبيا وأيضاً إفريقيا جنوب الصحراء، كما برز ثلة من طلبة السنوسي ذوي الأصول الجزائرية على غرار: الحاج أحمد التواتي الملقب بالعالم، والذي كان يشرف على زوايا السنوسية في فزان ومرزوق، وأيضاً عبد الله التواتي وكلاهما من منطقة توات بالجنوب الجزائري، إضافة إلى ثلة من المعلمين الذين كانوا يشرفون على تعليم الأطفال بالزاوية مثل المدني بن أحمد التلمساني ومُجدد البسكري وغيرهم كثير.²³

4.2 الحضور السياسي:

- أحمد شكري الجزائري (القرن 19م): اسمه الكامل أحمد شكري أفندي بن مُجدد أفندي الحسني الجزائري، وهو من أصول تركية تولى منصب القضاء الحنفي بالجزائر أواخر العهد العثماني، وكان من فئة العلماء الجزائريين المهجرين برفقة مُجدد بن العنابي ومصطفى الكبابي بعد 1830، وبينما نفي بن العنابي والكبابي إلى الإسكندرية فإن أحمد شكري قرر الاستقرار في طرابلس الغرب، والتي تولى فيها منصب الافتاء الحنفي، كما تولى منصب القضاء في إباله

طرابلس الغرب بالوكالة مكان الشيخ مصطفى حسيب أفندي لما انتقل لاستانبول من أجل العلاج، كما تولى التدريس أيضا وكان من أعلى الموظفين راتبا في طرابلس. إذ كان يأخذ حوالي 500 قرش، وله في سجلات محكمة طرابلس الشرعية عديد الوثائق.²⁴

- **علي رضا بن حمدان خوجة باشا طرابلس الغرب**: يعد أصغر أبناء حمدان بن عثمان خوجة، وهو من مواليد مدينة الجزائر سنة 1820، سافر مع والده حمدان لمدينة قسنطينة سنة 1832 مبعوثا لأحمد باي من قبل الدوق دو روفيقو، ودون علي رضا هذه الرحلة في كتاب: (ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية)، كما سافر معه سنة 1833 إلى باريس، وانخرط في الجيش العثماني وتقلد مناصب رفيعة: (متصرف مدينة بلغراد، والي مدينة طرابلس الغرب، والي مدينة بورصة)، توفي سنة 1876 باستانبول، ومن مؤلفاته (مرآة الجزائر) الذي رصد فيه أوضاع الجزائر قبيل وبعد 1830 والتي كان شاهد عيان عليها،²⁵ وبالنسبة لعلاقة مُجدد علي رضا باشا بطرابلس الغرب فقد عين واليا عليها مرتين، الأولى كانت بين (1867-1870)، بينما المرة الثانية كانت سنة 1872، وقد بذل مجهودات كبيرة في خدمة المدينة وسكانها على غرار قطاع الصحافة الذي ساهم في تطويرها وادخال الطباعة لأول مرة، كما أدخل اصلاحات واسعة في مجالات كثيرة مست قطاعات: الزراعة، البريد، الموانئ، الصحة، الضرائب، الجيش.²⁶

- **أمين أفندي بن حمدان خوجة دفتر دار طرابلس الغرب**: هناك شخصية ثانية من أبناء حمدان خوجة زار طرابلس الغرب ونال بها منصب دفتر دار (مسؤول الخزينة)، لكن المراجع التاريخية اختلفت في تحديد هويته، فبينما يذكر أبو القاسم سعد الله بأن الشخصية المعنية هو حسن كبير أبناء حمدان خوجة، وهو الذي فاوض ديورمون برفقة أحمد بوضرية في معاهدة الاستسلام،²⁷ فإن شارل فيرو في الحوليات اللبية يذكر بأن الشخص المعني هو أمين أفندي الذي انتقل مع والده حمدان إلى استانبول ومنها ارتحل إلى مصر ودخل في خدمة مُجدد علي باشا الذي عينه مشرفا على المطبعة العربية، ليتم تعيينه من قبل الإدارة العثمانية في منصب دفتر دار طرابلس الغرب، وقد عمل أمين أفندي حسب فيرو على نشر كراهية فرنسا في أوساط

الجزائريين المستقرين أو المارين عبر طرابلس الغرب، كما كان يوجه العتاب للذين يتحصلون على الجنسية الفرنسية ويمنع زواجهم واستقرارهم في ليبيا، وعمل أيضا على نشر كتاب والده (المرأة) بنسخته العربية في مختلف أرجاء طرابلس الغرب، وهو الكتاب الذي حاول صاحبه كشف جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر.²⁸

- أحمد بن مصطفى بن عليوة (ت 1934): هو مؤسس الطريقة العليوية والتي تعد إحدى فروع الطريقة الشاذلية/الدرقاوية، من مواليد مستغانم سنة 1869 تشبع بالفكر الصوفي على يد الشيخ محمد البوزيدي المستغانمي الذي خلفه على الطريقة،²⁹ وأسس أحمد بن عليوة عديد الزوايا في الغرب الجزائري على طريقتة الخاصة (العليوية)، وكانت لأحمد بن عليوة رحلات عديدة إلى المشرق والحجاز وأوروبا، ومنها رحلته إلى تركيا سنة 1909 وقد عرج على طرابلس الغرب سنة 1910 برفقة إخوته وأبناء عمه، وكان ينوي الاستقرار بها قبل أن يقرر العودة لمستغانم، وأغلب المراجع التي تناولت سيرته لا تذكر شيء عن فترة مكوثه في طرابلس الغرب.³⁰

- محمد بن إبراهيم الطرابلسي (ت 1947): تعود أصوله إلى قرية بريان بوادي ميزاب جنوب الجزائر هاجر والده إلى طرابلس الغرب بعد الاحتلال الفرنسي وهناك ولد محمد بن إبراهيم وتعلم ونشأ، وبعد الاحتلال الايطالي لليبيا قرر العودة للجزائر وبالضبط إلى بلدة بريان ونشط ضمن جمعية العلماء المسلمين، إذ شارك في الحركة الإصلاحية في عديد المدن الجزائرية، ونشر عديد المقالات بجرائد الجمعية.³¹

5.2 الاسهام الجزائري في محاربة الاستعمار الايطالي في ليبيا:

بقدر ما ساهمت طرابلس الغرب في دعم الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي أثناء المقاومات الشعبية والحركة الوطنية والثورة التحريرية فان الدعم الجزائري لثوار ليبيا ضد الاحتلال الايطالي قيده دفاتر التاريخ بأحرف من ذهب، بداية باتباع الطريقة السنوسية التي قادها الشيخ محمد بن علي السنوسي المستغانمي، والتي تحولت زاويته بمنطقة جغبوب في الجنوب الليبي إلى مركز للتدريب العسكري ضد الاحتلال الايطالي مما أدى إلى تخريبها وتدميرها سنة 1926 بشكل

نحائي،³² ويذكر بعض المؤرخين الفرنسيين في شاكلة دوفيرييه ولويس فينيون بأن أتباع الطريقة السنوسية كان عددهم بين 1.5-03 مليون مريد، وأغلبهم كان مدربا على استعمال السلاح، وبذلك كان مؤهب لخوض غمار المقاومة ضد الاحتلال الايطالي، فقد كانت زاوية جغبوب تضم أسلحة تكفي لثلاثة آلاف جندي إضافة لمخازن الرصاص والبارود.³³

وبعد وفاة مؤسس الطريقة محمد بن علي خلفه ولده المهدي على رأس المشيخة السنوسية خلال الفترة الممتدة بين (1858-1902)، وهو الذي نقل مقر الزاوية من جغبوب إلى واحة الكفرة، وخلفه ابن شقيقه أحمد الشريف السنوسي (1902-1918) هذا الأخير هو الذي قاد المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي، وبعدها خلفه محمد إدريس السنوسي في رفع لواء الجهاد الليبي ضد الايطاليين بين (1918-1922) عندما انتقل لمصر للعلاج وترك المقاومة بيد الشيخ عمر المختار، وبعد استشهاد هذا الأخير سنة 1931 عاد محمد إدريس لتزعم حركة المقاومة الليبية من جديد لغاية تحقيق الاستقلال، وتم تعيينه حاكما على دولة ليبيا المستقلة.³⁴

وكذلك هو شأن الشيخ محمد الهاشمي الشريف شيخ الطريقة القادرية بمنطقة ورقلة الذي قام بتجنيد 350 مجاهد جزائري مجهز بالأسلحة وأرسل بهم إلى التراب الليبي ضد الاحتلال الايطالي، وقد كان على رأس هذا الجيش ابن أخيه الشيخ محمد الأيمن بن الشيخ،³⁵ وقد كانت للشيخ محمد الهاشمي مراسلات عديدة مع الزعيم الليبي سليمان البارودي، وقد كان هذا الأخير يقدر محمد الهاشمي ويعتبره من الأنصار المتحمسين للدولة العثمانية بالجزائر والوطن العربي.³⁶

كما قدم الشيخ باعمر (ت 1930) دعم معتبر لثوار طرابلس الغرب ضد الاحتلال الايطالي انطلاقا من وادي سوف، وأيضا عباس بن حمانة (ت 1914) الذي قام بتجنيد مجموعة من الشباب المتطوعين من منطقة تبسة وأرسل بهم إلى ليبيا للوقوف مع الثوار ضد الاحتلال الايطالي، كما كان لبعض الثوار الجزائريين اتصالات مع عمر المختار زعيم الثورة الليبية على غرار مصطفى الطفراوي من مدينة مستغانم الذي كان على رأس كتيبة في الجيش العثماني بليبيا، كما شارك علي بن الأمير عبد القادر برفقة أولاده إلى جنب كمال أتاتورك سنة

1911 في حروب عديدة ضمن الجيش العثماني بطرابلس الغرب ضد الجيش الايطالي، وكان يردد مقولة: (إن والدي حارب الفرنسيين ربع قرن وأنا سأقاوم الايطاليين مدى الحياة).³⁷

وبعد ظهور الحركة الوطنية الجزائرية وبسبب الاضطهادات والممارسات الشنيعة في حق الشعب الليبي من طرف الاستعمار الايطالي سجلت عديد الشخصيات الاصلاحية الجزائرية مواقف مساندة من خلال كتاباتهم الصحفية على غرار: عبد الحميد بن باديس، مُحمَّد البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، يوسف أطفيش.³⁸

3. الحضور الليبي في الجزائر:

1.3 الحضور العلمي:

صحيح أن الرحلات الليبية نحو الجزائر عبر التاريخ شحيحة جدا بحكم أن أغلب الرحلات تكون شرقا نحو مصر والحجاز والشام والعراق، وغربا نحو تونس والمغرب الأقصى للنهل من جامعتي الزيتونة والقرويين، ورغم ذلك فإننا عثرنا على بعض الرحلات الليبية نحو الجزائر، ومنهم من قرر الاستقرار فيها بشكل نهائي، ومن بين هؤلاء الأعلام:

- أحمد بن عروس (ت 1463): وبعد من أقطاب التصوف في بلاد المغرب الإسلامي، عاش في الجزائر ودرس في مدينة ميلة قبل أن يرحل إلى تونس وهناك توفي ودفن، ومن تلاميذه أبو راوي الفحل الذي نقل عنه مبادئ التصوف ونقلها بدوره لتلميذه عبد السلام الأسمر الفيتوري الذي استقر في مدينة زيتن وأسس زاوية أصبحت منارة في طرابلس الغرب تعرف بالزاوية الأسمرية.³⁹

- مُحمَّد بن علي الخروبي الطرابلسي (ت 1556): من مواليد قرية قرقاش بساحل طرابلس، وبعدما تتلمذ على يد مشايخ أجلاء في مسقط رأسه قرر الارتحال إلى الحجاز لأداء مناسك الحج، وبعد عودته حط رحاله بمدينة صفاقس التونسية التي استقر بها لمدة طويلة مما جعله يأخذ نسبها (الصفاقسي)،⁴⁰ ومنها انتقل إلى مدينة الجزائر التي قرر الاستقرار بها نهائيا، وقد تمكن مُحمَّد بن علي الخروبي الطرابلسي في ظرف وجيز من فرض نفسه في الساحة العلمية، إذ تبوأ مناصب رفيعة (الخطابة، التدريس، الإفتاء المالكي بالجامع الكبير)،⁴¹ كما كلف بمهام

دبلوماسية من قبل سلطان الدولة العثمانية سليمان القانوني نحو المغرب الأقصى للتفاوض مع السلطان السعدي مُحمَّد الشيخ حول ترسيم الحدود بين الجزائر والمغرب، وكان ذلك عبر رحلتين (1552، 1557)،⁴² واستغل هذه الزيارات في فتح نقاشات علمية مع أعلام المغرب الأقصى وربط معهم علاقات وطيدة تطورت لاحقا لتبادل رسائل أخوية وعلمية، وقد توفي ودفن في مدينة الجزائر،⁴³ وبها حرر أغلب مؤلفاته أشهرها تفسيره للقرآن الكريم: (رياض الأزهار وكنز الأسرار).⁴⁴

- مُحمَّد بن عبد الجليل سيف النصر (القرن 19م): ينتمي لأسرة سيف النصر من قبيلة أولاد سليمان التي تقطن بادية سرت، وقد كان والده عبد الجليل سيف النصر زعيم هذه الأسرة التي أعلنت الثورة ضد الحكم العثماني في طرابلس الغرب خلال الفترة الممتدة بين (1831-1842)، وكان مُحمَّد بن عبد الجليل مؤرخ يهوى الترحال، فقد زار بلدن عربية وأوربية، كما زار الجزائر خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ودون حيثيات هذه الرحلة في كتابه: (رئي الغليل في أخبار بني عبد الجليل من سلاطين بلاد الفزان).⁴⁵

وإلى جانب الشخصيات العلمية وفد على الجزائر بعض الثوار الليبيين فرارا من مطاردة العثمانيين والايطاليين في شاكلة غومة المحمودي (ت 1858) الذي لجأ للجنوب الجزائري بعد مطاردة من العثمانيين، وقد استقر به المقام بوادي سوف وهناك ازدان له ولد أسماه (سوف)، والذي الذي سيكون أحد قادة المقاومة الليبية ضد الاحتلال الايطالي.⁴⁶

وإذا كان حضور النخب الليبية في المشهد الجزائري شحيح لأسباب سبق وأن تطرقنا إليها، فإن الاسهام الليبي في محاربة الاستعمار الفرنسي بالجزائر كان نشيطا، فمنذ وصول القوات الفرنسية للجزائر وانزالها بسيدي فرج صائفة 1830 كانت ليبيا من الدول السباقة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري، هذا الدعم انطلق مع المقاومات الشعبية واستمر مع الحركة الوطنية وصولا للثورة التحريرية.

2.3 مساهمة ليبيا في افشال مشروع مُحمَّد علي باشا لاحتلال الجزائر:

يمكن القول بأن العديد من البلدان العربية والإسلامية وقفت موقف المتفرج. بل والمساند في بعض الأحيان للاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830، بداية بالدولة العثمانية التي كانت الجزائر إحدى إيلاتها منذ 1519، والتي كانت في موقف ضعيف وهش عجزت من خلالها عن تقديم الدعم العسكري للجزائر، ونفس الشيء بالنسبة للسلطان العلوي عبد الرحمن بن هشام بالمغرب الأقصى الذي استغل الاحتلال الفرنسي للجزائر وقام بتعيين ابنه عمه مولاي علي بن سليمان بتاريخ 07 نوفمبر 1830 واليا على مدينة تلمسان وجعل نفسه خليفة على الأراضي الجزائرية،⁴⁷ بينما ذهب حسن باي تونس لعقد اتفاق مع الجنرال كلوزيل بتاريخ 15 ديسمبر 1830 لاقتسام التراب الجزائري، حيث أقرت هذه الاتفاقية على تعيين مصطفى شقيق باي تونس حاكما على وهران وولده أحمد بن مصطفى حاكما على إقليم قسنطينة،⁴⁸ وفي المقابل مُجّد علي باشا حاكم مصر دخل في مراسلات مع السلطات الفرنسية لضبط حملة عسكرية مشتركة من أجل احتلال الجزائر سنة 1829.

هذه المؤامرات ان صحت التسمية ضد الجزائر وقفت طرابلس الغرب ضدها وعملت على اسقاطها، وذلك من خلال عديد المبادرات التي سنحاول ابرازها.

3.3 حسونة الدغيس وترجمته لكتاب المرأة:

يعد حسونة الدغيس (ت 1836) من الشخصيات السياسية والعلمية المرموقة بطرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، أسرته وفدت من استانبول أواخر القرن السابع عشر الميلادي، وقد تولت مناصب سياسية رفيعة بداية بجده الذي كان نائب الوالي مرورا بوالده مُجّد الشريف الدغيس الذي تولى منصب وزارة الخارجية في حكومة طرابلس الغرب، وبعد وفاته سنة 1826 خلفه ابنه حسونة في منصب الوزارة بحكم مصاهرة أسرهم للباشا يوسف القرمانلي، ويذكر عبد الجليل التميمي بأن حسونة يعد أول شخصية عربية احتكت بالحضارة الأوروبية قبل رفاة الطهطاوي، فقد كان عارفا باللغات الأوروبية وقوانينها وعادات شعوبها، وقد وصفه قنصل السويد قراير دوهمسو بأنه نادرة زمانه في المعرفة والعلم والتحضر، وبعد عزله من منصب الوزارة تنقل الدغيس إلى فاس ومنها إلى لندن ثم باريس ليستقر أخيرا في استانبول، واشتغل بها

محررا في جريدة تقويم الوقائع التي كانت تصدر باللغة الفرنسية، وكان حمدان خوجة يشتغل محررا باللغة العثمانية في نفس الجريدة.⁴⁹

وعندما كان حسونة الدغيس مستقرا في باريس تعرف على حمدان خوجة وساعده في ترجمة كتابه الشهير (المرآة) في باريس سنة 1833، فقد حرره حمدان باللغة العربية وبغية نشره على نطاق واسع في فرنسا كان عليه أن يترجمه إلى اللغة الفرنسية، وبحكم أن حمدان كان يتقن الفرنسية نطقا دون كتابة تواصل مع صديقه الدغيس الذي كان ماهرا في الترجمة، وعرض عليه فكرة ترجمة المرآة إلى الفرنسية وهو ما تم في الأخير، وقد ساهم هذا الكتاب بشكل كبير في تعريف الفرنسيون بمختلف أطيافهم بالقضية الجزائرية والجرائم التي ارتكبتها جيشهم بعد توقيع معاهدة الاستسلام،⁵⁰ وقبل ذلك وعلى اثر اعلان فرنسا الحصار البحري على الجزائر سنة 1827 قام حسونة الدغيس حسب ما يذكره أبو القاسم سعد الله بمجهودات كبيرة لثني السلطات الفرنسية عن فكرة الحملة العسكرية.⁵¹

وبعد توقيع معاهدة الاستسلام وشروع فرنسا في توسعاتها بالجزائر قام حسونة الدغيس بمراسلة سفيرى الدولة العثمانية في لندن وباريس نوري أفندي ومصطفى رشيد باشا من أجل بذل مجهودات أكبر لصالح القضية الجزائرية بغية استرجاعها لصالح الدولة العثمانية، كما نوه بقوة الأمير عبد القادر وأحمد باي واستطاعتهم تحرير الجزائر وطرده فرنسا، وطالب الدغيس في رسالة للسلطان العثماني بعزل مصطفى باي تونس من منصبه بسبب تعامله مع الفرنسيين وعرقلته لمقاومة الحاج أحمد باي قسنطينة.⁵²

4.3 الدعم الليبي للمقاومات الشعبية الجزائرية:

لقد كان التراب الليبي من المناطق التي لجأ إليها قادة المقاومات الشعبية المسلحة بعد فشل ثوراتهم، بداية بالشيخ محمد زروق والذي يعد أحد كبار قادة الزعاطشة، فبعد وأد هذه المقاومة والقضاء على زعمائها في شاكلة الشيخ بوزيان وولده الشاوشي ونائبه موسى الدرقاوي انتقل محمد زروق إلى ليبيا وعاش هناك وبها توفي، وهو نفس مصير محمد البوعشاشي الذي استقر به المقام في مدينة نغزوة.⁵³

وخلال الفترة الممتدة بين (1850-1860) اندلعت مقاومة بمنطقة ورقلة بقيادة محمد بن عبد الله ضد الاحتلال الفرنسي، وقد كان زعيم هذه المقاومة على تواصل مع عزت باشا حاكم طرابلس الغرب، وأيضا محمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة السنوسية في ليبيا الذي التقاه في مكة، وقد كتب السنوسي لمختلف الطرق الصوفية في الجزائر بضرورة مساندة محمد بن عبد الله ضد الاحتلال الفرنسي، وهو ما جعل الرقعة الجغرافية لهذه المقاومة تتوسع لتشمل: ورقلة، بني ميزاب، الأغواط، توات، وادي ريغ، وادي سوف، الزيبان، بلاد الطوارق، وقد قامت الطريقة السنوسية بتجنيد الشباب وجمع السلاح وارسالها لمحمد بن عبد الله لغاية نهاية مقاومته،⁵⁴ وقد كان الناصر بن شجرة زعيم الأرباع في الأغواط يدخل للتراب الليبي كلما وجد تضيق وحصار من قبل القوات الفرنسية، وخاض هناك عديد المعارك لغاية وفاته سنة 1912 على أراضي طرابلس الغرب.⁵⁵

ويذكر شارل فيرو في الحوليات الليبية بأن الحاج أحمد باي وعلى اثر دخول القوات الفرنسية لقسنطينة سنة 1837 قام بمراسلة حكام طرابلس الغرب من أجل ضمان اللجوء في حال الدخول في مفاوضات مع الفرنسيين،⁵⁶ وبعد قرار محي الدين بن الأمير عبد القادر اعلانه المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1870 كانت طرابلس الغرب بمثابة القاعدة التي لجأ إليها في ضل ملاحقات السلطات الفرنسية له والتهديدات التي ساقوها لوالده، فقد وجد محي الدين في ثوار ليبيا خير سند خصوصا أتباع الطريقة السنوسية الذين وعدوه بتقديم الدعم العسكري لمقاومته، وقد توطدت علاقة الأمير محي الدين بطرابلس الغرب أكثر بعدما صاهر مؤرخ ليبيا أحمد النائب الأنصاري.⁵⁷

وهو حال الشيخ آمود الذي أعلن المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري، فكان التراب الليبي بمثابة الخلفية التي يركز عليها في استئناف المقاومة والتزود بالرجال والسلاح، وبعد مطاردة الاستعمار الفرنسي له والقضاء على أتباعه بمنطقة جانت قرر الشيخ آمود الارتحال إلى ليبيا سنة 1923 واستقر في مدينة فزان وبها توفي ودفن،⁵⁸ وبعد الانتصارات التي حققها ثوار إقليم فزان قامت القوات الايطالية المرابطة في غات وغدامس بالفرار إلى التراب

الجزائري بعدما وجدوا تسهيلات من قبل القوات الفرنسية التي وفرت لهم المؤونة والذخيرة، مما جعل ثوار ليبيا وأتباع الطريقة السنوسية يقررون الاغارة على القوات الفرنسية في الجنوب الشرقي للجزائر بدعم من طوارق جانت، وتزعم هذه الحركة خليفة بن عسكر الليبي بدعم من الثائرين سوف المحمودي وسليمان الباروني، وقد حقق هؤلاء الثوار انتصارات عديدة على الجيش الفرنسي وحازوا على غنائم كثيرة: (بنادق، رشاشات، مدافع، ذخيرة) عززوا بها قواتهم ضد الاحتلال الايطالي.⁵⁹

وقد كان الدعم الليبي لهذه المقاومات الجزائرية كرد فعل أيضا على السياسة الفرنسية التي أرادت التدخل في شؤون طرابلس الغرب من خلال توفير الدعم لبعض العائلات الليبية التي كانت تائرة ضد الحكم العثماني على غرار عائلة ابن عبد الجليل الفزاني.⁶⁰

5.3 ليبيا قاعدة لوجيستكية وسياسية للثورة الجزائرية:

يمكن القول بأن ليبيا كانت في طليعة الدول العربية والإسلامية التي دعمت الثورة التحريرية، ويمكن تمييز ثلاثة مواقف للدعم الليبي لثورة الجزائر:

- **الدعم العسكري:** لقد كانت ليبيا بمثابة القاعدة السياسية واللوجيستية للثورة الجزائرية، إذ كانت بها مستودعات للأسلحة ومراكز لتدريب وتهريب الثوار، كما كانت موانئها ومطاراتها تستقبل شحنات الأسلحة القادمة من مصر والمشرق والحجاز وأوروبا الشرقية، ومن هناك تحول برا للجزائر عبر الشاحنات والسيارات والجمال والبغال.⁶¹

وإذا كان الدعم العربي للجزائر انطلق مع الثورة في نوفمبر 1954 فإن الدعم العسكري الليبي كان أسبق بكثير، فبعد تأسيس المنظمة الخاصة الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية شرع قادة المنظمة الخاصة في اقتناء الأسلحة من غدامس الليبية مستغلين انسحاب قوات المحور والحلفاء من ليبيا ابعد الحرب العالمية الثانية وتركهم العديد من مستودعات الأسلحة والذخيرة، بعدما قام حسين آيت أحمد ومُجد بوضياف بتكليف مسؤول المنظمة الخاصة في منطقة الوادي بالعملية، وقد أطلق عليها اسم (عملية ليبيا)، حيث تم اقتناء 100 بندقية ستاتي، وتم نقلها على ظهور الجمال من غدامس إلى الوادي ثم بسكرة والأوراس لتصل إلى

مزرعة مصطفى بن بوالعيد بآريس،⁶² والأموال التي خصصت لهذه العملية حسب شهادة أحمد بن بلة هي التي حصلت عليها المنظمة الخاصة بعد الهجوم على بريد وهران.⁶³ أحمد بن بلة يعتبر ليبيا هي حبل الوريد لسلاح الثورة الجزائرية، فخلال السنوات الثلاث الأولى كانت مصر هي المصدر الوحيد للسلاح بينما كانت ليبيا هي الممر الرئيسي لممر هذا السلاح نحو الجزائر، ولعل أول شحنة للأسلحة تدعمت بها الثورة الجزائرية تلك التي أتت عبر يخن فخر البحار (المصرية) في وتم تفريغ الشحنة بمنطقة الخمس (طرابلس) ليتم تحويلها نحو الجزائر،⁶⁴ والشحنة الثانية كانت عبر يخن الحظ السعيد الذي انطلق من مصر نحو السواحل الإسبانية إلا أن تحفظ إسبانيا على استقبال السفينة جعل السلطات الليبية تتدخل وتقوم بشحن الأسلحة في ميناء طرابلس، ومن هناك تم تحويلها برا نحو الجزائر،⁶⁵ كما يشيد أحمد محساس المسؤول السياسي والعسكري بالمنطقة الشرقية (تونس وليبيا) بدور الجبهة الليبية في دعم الثورة الجزائرية عسكرياً.⁶⁶

الدعم الليبي للثورة الجزائرية لم يكن ليتجسد لولا وجود شخصية الملك إدريس السنوسي الذي اعتبر مساعدة الجزائر بالسلاح واجب وطني مقدس، وهو ما صرح به للوفد الجزائري الذي اجتمع معه بتاريخ 15 ماي 1956 عندما طلبت منه قيادة جبهة التحرير تخصيص مطارات الجنوب الليبي لاستقبال شحنات الأسلحة حتى يسهل نقلها للتراب الجزائري عبر الصحراء بعد تكثيف الفرنسيين عمليات المراقبة مع الحدود البرية والبحرية، إذ قال السنوسي للوفد الجزائري: (إن ليبيا حكومة وملكا لا تؤيد الكفاح التحريري الجزائري فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا...)⁶⁷.

ولعل من أبرز الشخصيات الليبية التي قدمت دعماً عسكرياً منقطع النظير للثورة الجزائرية هو مصطفى بن حليم، الذي تولى منصب وزارة المواصلات ثم وزارة الخارجية ليعين رئيساً لحكومة ليبيا بين (1954-1957) ثم سفيراً في باريس (1958-1960)،⁶⁸ ويذكر مصطفى بن حليم في مذكراته بأنه تواصل مع الرئيس المصري بعد اندلاع الثورة الجزائرية وقرأ مساعدة الجزائر عسكرياً، إذ تتكفل المملكة السعودية بتوفير المال من خلال الملك سعود وولي

عهده الأمير فيصل بينما يتكفل رجال الجيش والمخابرات المصرية باقتناء الأسلحة وتوصيلها للحدود الليبية وبعدها يتكفل الجيش والسلطات الليبية بنقلها إلى الجزائر.⁶⁹

وإلى جانب الملك إدريس السنوسي ورئيس الحكومة مصطفى بن حليم برز ثلة من رجال ليبيا في دعم الثورة الجزائرية بالسلاح على غرار: يوسف مادي والهادي إبراهيم مُجَد المشيرقي وعبد الحميد درنة،⁷⁰ كما شارك بعض المجاهدين من منطقة غدامس في قتال الفرنسيين مثل مُجَد عبد الله خليفة والطيب مُجَد والصيد بن مسعود.⁷¹

- **الدعم الدبلوماسي:** الدعم الليبي للثورة الجزائرية لم يقتصر على مدها بالسلاح فقط. بل امتد إلى الدعم الدبلوماسي، فبعد مؤتمر الصومام الذي تم عقده في الجزائر بتاريخ 20 أوت 1956 ومؤتمر القاهرة في أوت 1957، قررت قيادة الثورة عقد أغلب مؤتمراتها اللاحقة في طرابلس الغرب: (16 ديسمبر 1959، 19 أوت 1961، 22-23 فيفري 1962، ماي-جوان 1962)، وذلك بسبب الأمان والسرية التي يجدها الثوار في هذا البلد أكثر من غيره.⁷²

كما كانت الحكومة الليبية متضامنة مع القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية خصوصا في ملفي فصل الصحراء والتجارب النووية الفرنسية،⁷³ وفي أواخر شهر جانفي وبداية فيفري 1957 قام عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا بزيارة طرابلس الغرب، وقد أقنعه رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم بضرورة مساعدة تركيا للثورة الجزائرية على المستويين العسكري والدبلوماسي.⁷⁴

وبعد استقالة بن حليم من رئاسة الحكومة الليبية عين سفيرا في باريس سنة 1958، وكان من أسباب قبوله لهذا العرض من الملك إدريس السنوسي هو خدمة القضية الجزائرية دبلوماسيا بعدما خدمها عسكريا، وقد ركز بن حليم حول على نقطتين أساسيتين، الأولى هي محاولة اطلاق سراح قادة الثورة المختطفين بعد حادثة الطائرة الشهيرة في أكتوبر 1956، والنقطة الثانية هي محاولة الضغط على فرنسا للدخول في مفاوضات رسمية مع الطرف الجزائري على أن تتكفل ليبيا بالوساطة بين الطرفين، وبذل في ذلك مساعي حثيثة، فقد كان له لقاء

كل شهرين مع الجنرال ديغول حول القضية الجزائرية، كما لعب دور الوسيط بين ديغول من جهة وفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة من جهة ثانية.⁷⁵

- **الدعم الشعبي:** دعم الشعب الليبي للشعب الجزائري كان منقطع النظير من خلال اللجان الشعبية لجمع التبرعات المادية والعينية، ومقاطعة الليبيين للبضائع الفرنسية، والتكفل باللاجئين الجزائريين على التراب الليبي، وتشيد مدرستي عميروش وجميلة بوحيرد لاحتضان تلاميذ الجزائر، كما انتقل الدعم الليبي إلى فئة الفنانين الذين كانوا يرسمون لوحات فنية لشهداء ومجاهدين جزائريين ويعرضونها للمزاد على أن تذهب تلك العوائد للثورة الجزائرية، بل يذكر الشيخ محمد الصالح الصديق في كتابه **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** بأن بعض المواطنين الليبيين كانوا يتسولون في شوارع طرابلس ويحولون تلك الأموال إلى مكتب جبهة التحرير الوطني.⁷⁶

وقد تم انشاء اللجنة الليبية لمساعدة الجزائر، والتي كانت تقوم بحملات الدعاية والدعم لصالح القضية الجزائرية من خلال توزيع المنشائر،⁷⁷ كما أسست لجنة جمع التبرعات لدعم الثورة الجزائرية برئاسة محمود عبد السلام صبحي، وتم برجة أسبوع الجزائر وتنظيم الحفلات والمهرجانات، كما كانت المدارس تنظم حفلات وندوات ومحاضرات ومعارض للتعريف بالقضية الجزائرية، وتم استقبال فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في جانفي 1958 بملاعب طرابلس عندما كان ممنوعا في أغلب دول العالم،⁷⁸ وبتاريخ 14 أوت 1956 تأسست لجنة أموال الزكاة في ليبيا، وهدفها هو جمع أموال الزكاة للتكفل باللاجئين الجزائريين، وفي ظرف وجيز تم جمع ما يقارب 20 مليون جنيه، وسلمت لأحمد بودة ممثل جبهة التحرير في طرابلس.⁷⁹

الدعم الشعبي انتقل إلى الإعلام وذلك من خلال الإذاعة الليبية التي نشأت سنة 1957، والتي كانت تبث حصص لصالح القضية الجزائرية، ونفس الشيء بالنسبة للصحافة المكتوبة، على غرار: المساء، الرائد، الأمل، طرابلس الغرب، الطليعة، والتي ساهمت في دعم الجزائر من خلال التذكير بالقضية ونشر أخبارها وانتصارات جيشيها، والتأكيد بممارسات الاستعمار الفرنسي.⁸⁰

4. الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة يمكننا التوصل لمجموعة من النقاط التي تندرج ضمن الذاكرة المشتركة بين الجزائر وطرابلس الغرب في مقاومتها للهيمنة الأوروبية، والمتمثلة أساسا في الاستعمار الفرنسي والإيطالي.

- رغم أننا حاولنا احصاء مختلف أعلام الجزائر الذين كان لهم حضور علمي وديني وصوفي وسياسي في طرابلس الغرب قبل وبعد 1830 انطلاقا من كتب التراجم، إلا أن عددهم كثير، فأغلب طلبة وعلماء الجزائر الذين قصدوا مصر والحجاز والشام والعراق وتركيا لأغراض مختلفة كان لهم حضور في المدن الليبية.

- يعد محمد بن يوسف السنوسية من أشهر الشخصيات الجزائرية الذين تركوا بصمتهم في طرابلس الغرب، فحضوره لم يقتصر على الجانب العلمي والديني بل تحول إلى كيان سياسي، كما رفع أحفاده لواء الجهاد ضد الاستعمار الايطالي وساهموا بحق في استقلال طرابلس الغرب سنة 1951.

- من جهة أخرى يعد العلامة محمد بن علي الخروبي الطرابلسي من أبرز أعلام ليبيا في الفترة الحديثة الذين تركوا بصمتهم في الجزائر، فقد تمكن من حجز مكانة له ضمن علماء البلاط العثماني، إذ تولى مناصب متعددة بمدينة الجزائر، ووصلت حظوته لدى سليمان القانوني إلى تعيينه سفيرا نحو المغرب الأقصى لرسم الحدود مع الجزائر.

- يعد حسونة الدغيس من الشخصيات الليبية التي لم تنل حقها من الدراسة ضمن مساعي تحرير الجزائر من الهيمنة الفرنسية، وذلك نظير الأدوار الدبلوماسية التي لعبها لدى السلطات العثمانية للضغط على الفرنسيين، والأرشفيف البريطاني والعثماني يتضمن العديد من رسائله حول القضية الجزائرية والتي تستحق التنويه مستقبلا من قبل الباحثين.

- رغم أن العديد من الشخصيات العربية والإسلامية وحتى الغربية قدمت دعما معتبرا للثورة الجزائرية. إلا أن رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم يعد من أبرز هؤلاء إلى جانب الرئيس المصري جمال عبد الناصر، فقد خاطر بن حليم بحياته ومناصبه وحتى باستقلال ليبيا في سبيل دعم القضية الجزائرية التي جعلها مبدأ وشرف.

- بعيدا عن الدعم الرسمي الليبي للثورة الجزائرية فإن الدعم الجماهيري كان له أثر بالغ الأهمية، فقد انخرط المجتمع الليبي بمختلف أطيافه في القضية الجزائرية وتعاطف معها بوجوده وماله وجهده.

5- الهوامش

- ¹ - حميدة عميرو، مواقف نضالية وإصلاحية، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص32.
- ² - عز الدين بن زغبة، أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي التلمساني حياته وآثاره، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995، ص35-47، حمزة أبو فارس، أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي الفقيه المحدث حياته وآثاره مع تذييل بعض فتاويه، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995، ص529-547.
- ³ - عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010، ص322.
- ⁴ - البشير مقدود وعلي غنابزي، مظاهر التواصل العلمي والثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج9، ع4، جامعة الوادي، 2024، ص377.
- ⁵ - عمار هلال، المرجع السابق، ص323.
- ⁶ - حوار مع المؤرخ الليبي عمار جهيد في: 06 جوان 2023.
- ⁷ - حميدة عميرو، المرجع السابق، ص20.
- ⁸ - عمر بن قينة، صور وانطباعات من رحلات، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص168.
- ⁹ - أشغال الندوة العلمية الأولى (آليات الاستعمار الاستيطاني الأوروبي في الجزائر وليبيا)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- ¹⁰ - مولود عويمر، شخصيات وذكريات، دزاير انفو، الجزائر، ط1، 2013، ص164.
- ¹¹ - عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص7-14، أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص37-86.
- ¹² - أحمد الفاسي، المنح البادية في الأسانيد العالية، ج1، تحقيق: محمد الصغير الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2005، ص130، عبد الله بن نصر العلوي، من أعلام

- الفكر والأدب في فجر الدولة العلوية - أبو سالم العياشي المتصوف والأديب -، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1998، ص 96.
- ¹³ - عبد الله العياشي، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسماة ماء الموائد، ج 2، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 488-489.
- ¹⁴ - أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، المرجع السابق، ص 91-92.
- ¹⁵ - الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تحقيق: محمد بن أبي شنب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1974، ص 131 وما يليها.
- ¹⁶ - الحاج ابن الدين الأغواطي، رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، ترجمة وتحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 95-98، أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 261-262.
- ¹⁷ - عمر بن قينة، رحلات ورحالون في النثر العربي الجزائري الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 39-40.
- ¹⁸ - الهادي محمد السلوقي، أعلام المخطوطات الجزائرية في ليبيا، مجلة رفوف، مج 1، ع 1، جامعة أدرار، 2013، ص 36-69.
- ¹⁹ - الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص 198.
- ²⁰ - عبد الله العياشي، المصدر السابق، ج 1، ص 133.
- ²¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، عالم المعرفة، الجزائر، 2017، ص 247-266، عمار هلال، المرجع السابق، ص 123-126.
- ²² - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، المرجع السابق، ص 266-274.
- ²³ - المرجع نفسه، ج 4، ص 253.
- ²⁴ - حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج 3، تحقيق: عمار محمد جحيدر، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2023، ص 157-158.
- ²⁵ - حمدان خوجة، رحلة من مدينة الجزائر إلى مدينة قسنطينة سنة 1832، ترجمة: فارس كعوان، دار خيال، الجزائر، 2023، ص 13، علي رضا باشا أفندي، ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية، ترجمة: علي تابلت، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 3-5.

- ²⁶ - علي رضا باشا أفندي، مرآة الجزائر، ترجمه من التركية العثمانية إلى العربية خليفة حماش، نسخة إلكترونية، 2021، ص 6-23.
- ²⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 494.
- ²⁸ - شارل فيرو، الحوليات الليبية، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا، ط 3، 1994، ص 469-470.
- ²⁹ - بلقاسم آيت حمو، من المشايخ الشوامخ في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2022، ص 25-26.
- ³⁰ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، 2017، المرجع السابق، ص 126-139، ج 5، ص 495، عامر بن مزور، الشيخ أحمد بن عليوة المستغاني مكانته الدينية والعلمية بين التعظيم والتقزيم، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 8، ع 1، جامعة الوادي، 2022، ص 567-573.
- ³¹ - عمار هلال، المرجع السابق، ص 126-127.
- ³² - المرجع نفسه، ص 123-126.
- ³³ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، المرجع السابق، ص 260-261.
- ³⁴ - فاطمة قارة، موقف محمد إدريس من الاحتلال الإيطالي في ليبيا، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج 18، ع 1، جامعة الجزائر 2، 2022، ص 173-188.
- ³⁵ - حميدة عميراي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1930، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 95-98.
- ³⁶ - حميدة عميراي، مواقف نضالية وإصلاحية، المرجع السابق، ص 34.
- ³⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 495، حميدة عميراي: الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 99-100.
- ³⁸ - هزوشي بن جلول، دور ليبيا في تموين الثورة الجزائرية بالسلح من خلال شهادة بعض الفاعلين ومذكراتهم، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 9، جامعة المسيلة، 2018، ص 286-288.
- ³⁹ - حميدة عميراي، مواقف نضالية وإصلاحية، المرجع السابق، ص 12-29.
- ⁴⁰ - محمد حسين الفذاني، حياة أبي عبد الله الحروي في طرابلس وتونس والجزائر والمغرب، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995، ص 197-258.

- ⁴¹ - حبيب وداعة الحساوي، الصراع التركي السعودي وسفارة الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي للمغرب، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995، ص 177-196.
- ⁴² - عبد الرحيم بنحادة، المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1998، ص 78-79.
- ⁴³ - ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 156.
- ⁴⁴ - إبراهيم رفيدة، أبو عبد الله الخروبي الطرابلسي فكره الصوفي وتفسيره، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995، ص 133-154.
- ⁴⁵ - حميدة عميراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 98.
- ⁴⁶ - المرجع نفسه، ص 98.
- ⁴⁷ - إسماعيل حامت، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ترجمة: زكي مبارك ومحمد لخواجة، دار ثالة، الجزائر، 2011، ص 30-31.
- ⁴⁸ - صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 60.
- ⁴⁹ - عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر وتونس وليبيا 1816-1871، ط2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، تونس، 1985، ص 82-91، 217.
- ⁵⁰ - حمدان خوجة، المرأة، ترجمة وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2013، ص 10، حمدان خوجة، المرأة، ترجمة وتحقيق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982، ص 43-44، حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، ط1، 1987، ص 74.
- ⁵¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 494.
- ⁵² - عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 82-91، 217.
- ⁵³ - حميدة عميراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 98.

- 54- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، المرجع السابق، ص255.
- 55- هزشي بن جلول، المرجع السابق، ص287.
- 56- شارل فيرو، المصدر السابق، ص456.
- 57- حميدة عميراي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص98-99، حوار مع المؤرخ الليبي عمار جهيدر في: 06 جوان 2023.
- 58- إبراهيم مياشي، المقاومة الشعبية، دار مدني، الجزائر، 2008، ص162-167.
- 59- المرجع نفسه، ص162-163.
- 60- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص494-495.
- 61- هادي مراح، جهود قيادة الثورة الجزائرية في التسليح عبر الجبهة التونسية والليبية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص344-346.
- 62- منى صالح، التسليح في الأوراس قبيل الثورة التحريرية الجزائرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص24، مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مطبعة متيجة، الجزائر، 2009، ص187-198.
- 63- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص65-66، 92، 99-123.
- 64- أحمد منصور، المرجع السابق، ص65-66، 92، 99-123.
- 65- حياة رحابلي: ليبيا قاعدة خلفية لوجيستكية للثورة التحريرية الجزائرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص111-125.
- 66- محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص189، لخصر بوطبة، دور المنطقة الحدودية الشرقية في التسليح إبان الثورة التحريرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص224-228.

- ⁶⁷ - حياة رحايلي، المرجع السابق، ص 111-125.
- ⁶⁸ - فاروق جياب، مصطفى بن حليم ودوره في تسليح الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1957)، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 126-146.
- ⁶⁹ - مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، مصر، 1992، ص 349-357.
- ⁷⁰ - حميدة عميراوي، مواقف نضالية وإصلاحية، المرجع السابق، ص 36-42.
- ⁷¹ - حياة رحايلي، المرجع السابق، ص 111-125.
- ⁷² - حميدة عميراوي، مواقف نضالية وإصلاحية، المرجع السابق، ص 35-36.
- ⁷³ - محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج5، ع1، جامعة الشلف، 2020، ص 165.
- ⁷⁴ - مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص 363.
- ⁷⁵ - المصدر نفسه، ص 363-375.
- ⁷⁶ - حميدة عميراوي، مواقف نضالية وإصلاحية، المرجع السابق، ص 42-47.
- ⁷⁷ - عبد الناصر اشتوي والسايح أحمد السايح، الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1962-1954، مجلة دراسات تاريخية، مج12، ع1، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، 2024، ص 285.
- ⁷⁸ - محمد ودوع، المرجع السابق، ص 161-162.
- ⁷⁹ - عبد الحميد دليوح، الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1962-1954، مجلة أفاق العلوم، مج7، ع2، جامعة الجلفة، 2022، ص 695-696.
- ⁸⁰ - عبد الحميد دليوح، الدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية 1962-1954، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج6، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، 2022، 131-139.

6. المصادر والمراجع

أولا/- المصادر

- 1- أفندي، علي رضا، ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية، ترجمة: علي تابلت، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.
- 2- أفندي، علي رضا، مرآة الجزائر، ترجمه من التركية العثمانية إلى العربية خليفة حماش، نسخة إلكترونية، 2021.
- 3- ابن الدين، الحاج الأغواطي، رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، ترجمة وتحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
- 4- الورثياني، الحسين، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تحقيق: محمد بن أبي شنب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1974.
- 5- حامت، إسماعيل، الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ترجمة: زكي مبارك ومحمد لخواجة، دار ثالة، الجزائر، 2011.
- 6- بن حليم، مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، وكالة الأهرام للنشر والتوزيع، مصر، 1992.
- 7- حربي، محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
- 8- منصور، أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 9- العياشي، عبد الله، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسماة ماء الموائد، ج2، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
- 10- الفاسي، أحمد، المنح البادية في الأسانيد العالية، ج1، تحقيق: محمد الصغير الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2005.
- 11- فيرو، شارل، الحوليات الليبية، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا، ط3، 1994.

- 12- الفكون، عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 13- الفقيه، حسن، اليوميات الليبية، ج3، تحقيق: عمار مُجّد جحيدر، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2023.
- 14- خوجة، حمدان، المرأة، ترجمة وتحقيق: مُجّد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2013.
- 15- خوجة، حمدان، المرأة، ترجمة وتحقيق: مُجّد العربي الزيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982.
- 16- خوجة، حمدان، رحلة من مدينة الجزائر إلى مدينة قسنطينة سنة 1832، ترجمة: فارس كعوان، دار خيال، الجزائر، 2023.
- ثانيا/- المراجع
- 17- آيت حمو، بلقاسم، من المشايخ الشوامخ في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2022.
- 18- بنحاد، عبد الرحيم، المغرب والباب العالي من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1998.
- 19- هلال، عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010.
- 20- مُجّد الشريف، ناصر الدين، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، دار البيارق، عمان، الأردن، ط1، 1999.
- 21- مياشي، إبراهيم، المقاومة الشعبية، دار مدني، الجزائر، 2008.
- 22- سعداوي، مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، مطبعة متيجة، الجزائر، 2009.

- 23- سعد الله، أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 24- سعد الله، أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- 25- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 2017.
- 26- عويمر، مولود، شخصيات وذكريات، دزائر انفو، الجزائر، ط1، 2013.
- 27- العلوي، عبد الله، من أعلام الفكر والأدب في فجر الدولة العلوية - أبو سالم العياشي المتصوف والأديب -، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1998.
- 28- عميرايوي، حميدة، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1930، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- 29- عميرايوي، حميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، ط1، 1987.
- 30- عميرايوي، حميدة، مواقف نضالية وإصلاحية، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 31- فركوس، صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- 32- بن قينة، عمر، صور وانطباعات من رحلات، دار الأمة، الجزائر، 2009.
- 33- بن قينة، عمر، رحلات ورحالون في النثر العربي الجزائري الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012.
- 34- التميمي، عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر وتونس وليبيا 1816-1871، ط2، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، تونس، 1985.

ثالثا/- المقالات وأعمال المنتقيات

- 35- اشتيوي، عبد الناصر والسايع أحمد، الوثائق السرية الفرنسية حول دعم ليبيا للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة دراسات تاريخية، مج12، ع1، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، 2024.
- 36- بوطبة، لخضر، دور المنطقة الحدودية الشرقية في التسليح إبان الثورة التحريرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
- 37- جياب، فاروق، مصطفى بن حليم ودوره في تسليح الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1957)، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
- 38- بن جلول، هزرشي، دور ليبيا في تموين الثورة الجزائرية بالسلح من خلال شهادة بعض الفاعلين ومذكراتهم، المجلة التاريخية الجزائرية، ع9، جامعة المسيلة، 2018.
- 39- دليوح، عبد الحميد، الدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج6، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري، 2022.
- 40- دليوح، عبد الحميد، الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة أفاق العلوم، مج7، ع2، جامعة الجلفة، 2022.
- 41- ودوع، محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج5، ع1، جامعة الشلف، 2020.
- 42- بن زغبية، عز الدين، أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي التلمساني حياته وآثاره، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995.

- 43- الحسناوي، حبيب وداعة، الصراع التركي السعودي وسفارة الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي للمغرب، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995.
- 44- بن مزوز، عامر، الشيخ أحمد بن عليوة المستغامي مكانته الدينية والعلمية بين التعظيم والتقزيم، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج8، ع1، جامعة الوادي، 2022.
- 45- مقدود، البشير وغنابزة، علي، مظاهر التواصل العلمي والثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج9، ع4، جامعة الوادي، 2024.
- 46- مراح، هادي، جهود قيادة الثورة الجزائرية في التسليح عبر الجبهة التونسية والليبية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
- 47- السلوقي، الهادي محمد، أعلام المخطوطات الجزائرية في ليبيا، مجلة رفوف، مج1، ع1، جامعة أدرار، 2013.
- 48- أبو فارس، حمزة، أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي الفقيه المحدث حياته وآثاره مع تذييل بعض فتاويه، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995.
- 49- صالح، منى، التسليح في الأوراس قبيل الثورة التحريرية الجزائرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
- 50- قارة، فاطمة، موقف محمد إدريس من الاحتلال الايطالي في ليبيا، المجلة المغربية للمخطوطات، مج18، ع1، جامعة الجزائر، 2022.

- 51- القذافي، مُجَّد حسين، حياة أبي عبد الله الخروي في طرابلس وتونس والجزائر والمغرب، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995.
- 52- رحايلي، حياة، ليبيا قاعدة خلفية لوجيستكية للثورة التحريرية الجزائرية، ضمن أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج2، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة التحريرية، جامعة مُجَّد بوضياف، المسيلة، 2018.
- 53- رفيدة، إبراهيم، أبو عبد الله الخروي الطرابلسي فكره الصوفي وتفسيره، ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1995.